أثر الارساليات التبشيرية على الحياة الاجتماعية في سورية ولبنان في القرن التاسع عشر الميلادي

م.د. منير عويد محسن
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص:

ركزت الارساليات التبشيرية على الجوانب الاجتماعية أكثر من غيرها نظرا لارتباطها المباشر بحياة الناس، ففي مجال الصحة استغلت الارساليات التبشيرية الصحة لنشر أفكارهم وتحقيق أهدافهم التي جاؤوا من أجلها، ولم ينس المبشرون مقام المرأة في المجتمعات العربية المسلمة فوجهوا اهتمامهم إلى التأثير عليها واستعمال نفوذها في الوصول إلى أهدافهم التبشيرية، واستغلوا الطباعة والصحافة لنشر أفكارهم الدينية نظرا لدورهما الكبير في نشر الثقافة، فقام المبشرون بإنشاء المطابع والصحف التبشيرية لنشر الثقافة الدينية بين المسيحيين والمسلمين وتعريفهم بالثقافة الاوربية.

الكلمات المفتاحية: الارساليات التبشيرية، اوربا، سوريا، لبنان، الحياة الاجتماعية.

The impact of missionary missions on social life in Syria and Lebanon in the nineteenth century

Dr. Mounir Awaid Mohsen
General Directorate of Salah al-Din Education

Abstract:

Missionary missionaries focused heavily on social aspects due to their direct connection to people's lives. In the health sector, missionaries used healthcare as a tool to spread their religious ideas and achieve their goals. They used printing and the press to spread their religious ideas due to their great role in spreading the culture. Additionally, missionaries focused on influencing women in Arab Muslim communities to use their impact to further their mission. They established presses and missionary newspapers to spread the religious culture among Christians and Muslims and introduce them to the European culture.

Keywords: missionary missions, Europe, Syria, Lebanon, social life.

المقدمة:

تعرضت مدن بلاد الشام مثلها مثل باقي المدن العربية الى محاولات عديدة لتغيير هويتها العربية والإسلامية، وكانت الارساليات التبشيرية احدى الوسائل التي اتبعتها الدول الأوربية لذلك الغرض، لاسيما وان سورية ولبنان كانتا مهيأتين لدخول الإرساليات التبشيرية الأوربية، بسبب تركيبتهما السكانية متعددة الديانات والطوائف، وبسبب الامتيازات التي منحت من قبل الدولة العثمانية الى الدول الاوربية في مدد ضعفها، فاستغلت الإرساليات التبشيرية ذلك جيدا لإداء عملها.

تناول البحث مقدمة وثلاث محاور وخاتمة ركز المحور الأول المعنون أثر الارساليات التبشيرية عن طريق الطب والصحة، يعتبر الطب من المهن النبيلة ذات الطابع الإنساني من خلال تطبيب الناس والتخفيف عن الأمهم، اذ استغلت تلك المهنة من قبل الإرساليات التبشيرية في نشر الدين المسيحي بين أبناء الشعوب المسلمة، وجاء المحور الثاني المعنون اثر الإرساليات على المرأة المسلمة، ان تأثير المرأة على الاسرة والمجتمع كبير من خلال دورها الفعال، فقد استغلت من قبل الإرساليات التبشيرية من اجل تحقيق أهدافهم التي جاؤوا من اجلها، المحور الثالث التأثير السلبي على المجتمع عن طريق الطباعة والصحافة، كان للطباعة والصحافة تأثير كبير على المجتمع في سورية ولبنان وخاصة الطلاب والمثقفين من خلال طبع الكتب الدينية، ونشر المقالات والأفكار المسيحية في الجرائد والمجلات التي انشات من اجل التبشير بالمسيحية.

أولا: أثر الارساليات التبشيرية عن طريق الطب والصحة

حظى الطبيب بفرصة كبيرة في مقابلة أعداد كبيرة من الناس ويتعامل مع فئات مختلفة من المجتمع بشكل دائم، ومثل ذلك فرصة كبيرة للإرساليات التبشيرية للتأثير على أكثر عدد ممكن وتحقيق أهدافهم، لاسيما وإن السيد المسيح (عليه السلام) كان طبيبا مداويا ويقدم العلاجات الصحية للناس واقتفاء لأثره ولنشر الدين المسيحي، كان الطب والعمل في المجال الصحي ذو اهمية عند رجال الارساليات التبشيرية، لأنه مجال واسع يدخل منة المبشرون بالمسيحية في سوريا ولبنان في المناطق الاسلامية وغير الإسلامية(الفهد، 2005، ص8).

كان الأطباء المبشرون يستغلون الآم المرضى ويوهمون الناس إن الشفاء جاء بفضل السيد المسيح (عليه السلام)، فإذا أراد الله لذلك المريض ان يشفى كان ذلك بفضل المسيح (عليه السلام)، وبذلك عملوا على اجتذاب الناس الى الدين المسيحي عن طريق الخدمات الصحية التي يقدموها

للمرضى(النملة، 2010، ص164-165)، اذ كان الاطباء المبشرون يحملون المعدات الطبية ويذهبوا الى القرى والمدن، ويعلنوا بين الناس عن وقت حضورهم فيأتي المريض على أمل الشفاء، وبعد وصول البعثة الطبية تجد المرضى يتوافدون من أجل الحصول على العلاج، وخلال عملية المعالجة يقص عليهم الاطباء والممرضين العديد من القصص التي تؤكد للمرضى ان السيد المسيح (عليه السلام) هو المنجي وهو الشافي وهم يعملون ببركاته ومن ثم اعطائهم العلاج، لكن الوسيلة كانت تلقى الرواج عند عدد من الناس البسطاء الذين يمكن التأثير فيهم(صالح، 1989، ص63).

استثمرت الارساليات الطبية ضعف المريض الفقير، وأن المجتمعات العربية الاسلامية فقراء وحليفهم المرض، وانهم كثيرا ما يمرضون، بسبب جهلهم وفقرهم، وأن تلك الظروف تكون فرصة سانحة للمبشرين من أجل التبشر بالدين المسيحي(الشثري، 1998، ص20).

كانت مهمة الأطباء المبشرين في المستشفيات والمستوصفات أسهل، إذ إن الطبيب يستطيع أن يجد في غرفة الاستشارية فرصا مناسبة من أجل الوصول الى قلب المريض، ولذلك حرص المبشرون على دور الطب في عملهم وعلى أنه واسطة لا غايه، وأن اليسوعيين قد أسسوا أكثر اعمالهم التبشيرية في سورية إلى جانب مراكزهم التبشيرية، إذ بدأت عندهم المراكز الصحية في أول الأمر، وبدأت تلك المراكز غايتهم الى كبار الموظفين والأعيان، وكان يستغلونهم في ذلك الطريق للمصالح التبشيرية(الخالدي وفروخ، 1995، ص61)، واعترفوا أنهم مبشرون أولا وقبل كل شيء ثم يأتي الطب والعلاج بعد ذلك، وأرادوا عن طريق تلك الأعمال أن ينتظروا الفرصة لتصل إلى أذان المسلمين وقلوبهم، ويبشرونهم بالديانة المسيحية ونشر الإنجيل داخل المجتمعات الإسلامية، بذلك حول المبشرون الطب وهو من أكثر المهن الانسانية الى وسيلة خداع وفتنة من أجل ابعاد المسلمين عن دينهم(صالح، 1989، ص67)، وأن اكثر اطباء الطائفة البروتستانتية الذين جاءوا الى سورية ولبنان لم يأتوا الاداء رسالتهم الانسانية في معالجة المرضى بل جاءوا لأجل التبشير بالمسيحية(الشثري، 1998، ص20).

وأنشأت مستشفيات مسيحية وتوافد المرضى الى العيادات الخارجية، فيقوم الكاتب وهو واعظ انجيلي بتحرير بطاقة المريض، وتقوم الممرضة بمعرفة شخصية المريض وظروفه الخاصة، وتلك التحريات كلها ترسل الى مكتب قسيس المستشفى ليبوبها ويصنفها، ثم يعقد بمكتب قسيس المستشفى او في منزلة ندوات تبشيرية فردية لمن يقبل دخول المسيحية وإذا وثق القسيس بإخلاصه بدأت توزيع الهبات المالية بالنسبة الاهل والأصدقاء(صبرة، 1985، ص45-46).

اثناء الحرب العالمية الاولى (1914–1918) تم استعمال المشروبات الكحولية في تخدير المرضى اثناء العمليات الجراحية بكميات كبيرة بعد ادخالها الى المعدة كطريقة للتخدير، يضاف الى ذلك استعمال الكلوروفورم كتخدير ايضا في مستشفيات الارساليات التبشيرية التي تم تأسيسها في دمشق، مثل المستشفى البريطاني والمستشفى الفرنسي والمستشفى الايطالي، بعد اجرائهم عمليات الفتق والبواسير والولادة القيصرية وعمليات الكسور (الجاسر، 2008، ص161).

حرصت المؤتمرات التبشيرية على ضرورة استعمال العلاج الطبي وتقديم الخدمات الصحية كوسيلة التبشير (السايح، (د.ت)، ص72)، إذ عقد المبشرون مؤتمر عام 1924 تضمن جلستان في القدس وإسطنبول، وجلستان في مصر وبرمانا في لبنان وبغداد، واهتم المؤتمرون خصوصا في جلسة القدس بالتطبيب على انه وسيلة التبشير، اما مؤتمر برمانا في بيروت فلم يتعرض مفصلا للتطبيب ولكنة أكد أهميته(السايح، (د.ت)، ص72)، ومن تلك التوجيهات والقرارات الاكثار من الإرساليات الطبية، لان اعضائها يحتكون دائما بالناس ويكون لهم تأثير عليهم(السايح، (د.ت)، ص72).

قدم الأطباء المبشرون الخدمات الطبية بشكل مجاني للمرضى أو شبة مجاني في المستشفيات التي بنيت من أجل التبشير فيها، وامتازت تلك المستشفيات بأسلوب ادارتها وبموقعها المهم، وبنظافتها وما تقدم من خدمات للمرضى، وما يوجد فيها من كفاءات طبية نالوا ثقة الناس الذين يلجؤون اليها المرضى لعدم وجود مستشفيات أخرى(شلبي، 1992، ص50)، وان عيادات الإرساليات الطبية المجانبة التي يتوافد عليها المرضى من الطبقة الفقيرة انها تودي عملا انسانيا، وان تلك الإرساليات الطبية تحاول تحقيق اهدافها التبشيرية، اذ يعتقد المبشرون ان المريض يتقبل سماع حديث الاطباء المبشرون عن الانجيل والمسيحية ردا لجميلهم وعطفهم الذي قدموه له، وبذلك قد يستفادون من تلك المهنة نتيجة احتكاكهم بالمرضى والتكلم معهم(التل، 1998، ص224)، ويراعون المبشرون في اقامة المستشفيات المميزات التالية(صالح، 1989، ص62):

- الموقع الجغرافي الممتاز فلابد ان يقع في دائرة شعبية وكل الطرق تؤدي اليها.
- المظهر اللائق والمعاملة الحسنة عن طريق النساء اللاتي يقمن باستقبال المريض بالابتسامة والترحيبات.
- لابد ان يكون ذلك المركز على مستوى من الامكانيات والاجهزة الحديثة حتى يجتذب المريض.

بذل المبشرون الاموال الكثيرة والجهد المستمر وجندوا اعداد كبيرة من الاطباء والممرضين باسم الخدمات الانسانية، للوصول الى غاياتهم التبشيرية تحت شعار الخدمات التبشيرية الطبية(العقيل، 1981، ص505)، اذ كانوا يعتبرون الطب ما هو الا مشروع تبشيري مسيحيي، ليس له هدف سوى تحويل المسلمين الى مسيحيين(احمد، 1986، ص52).

تعتبر مهنة الطب من المهن الإنسانية، لكن استغلتها الارساليات التبشيرية أبشع استغلال، أذ استغلوا الأم المرضى وأوجاعهم وحاجتهم للتطبيب، فتم استغلال هذه المهنة من اجل نشر مبادئ الدين المسيحي، بين أبناء المناطق المسلمة، أذ بذلت جهود كبيرة من قبل المبشرين، لترغيب الناس وتحببهم بالديانة المسيحية، من خلال علاج المرضى والتخفيف عن إلامهم.

ثانيا: أثر الارساليات على المرأة المسلمة.

لم ينسى المبشرون مقام المرأة في الأسرة، فوجهوا اهتمامهم إلى التأثير عليها، لذلك عملوا على التبشير في المستشفيات والمستوصفات النسائية، وأرسلوا الطبيبات المبشرات إلى البيوت والقرى للاتصال مباشرة بالنساء، وقد استخدم المبشرون نفوذ المرأة للوصول إلى أهدافهم التي يزعمون أنها نبيلة، ولكنها لا تتكشف دائما إلا عن سعي لبسط نفوذ سياسي، فاستغلوا كل شيء في سبيل التبشير حتى الممرضات، فهن لا يعملن على تخفيف الألم عن المرضى فقط، بل يحملن إليهم رسالة السيد المسيح(عليه السلام)(احمد، 1986، ص64).

بمجيء المبشر الامريكي ايلي سميث[1]، وزوجته الى بلاد الشام وانشائهم مدرسة البنات في بيروت عام 1834م، بدأت مرحلة جديدة في حياة المرأة عند تعليمها واخذ حيز مهم من نشاط الإرساليات التبشيرية، بعد ان كان النشاط التبشيري الموجه نحو المرأة مهمل، اذ كان دافع للإرساليات التبشيرية الكاثوليكية من أجل تطوير عمل رهبانيتاها النسائية، اذ أسست عام 1843 جمعية بنات قلب يسوع في زحلة، وبلغ عددهن (3) راهبات مارسن نشاطهن في (18) مدرسة، وبلغ عدد الملتحقات بهن (2425) طالبا، وكان الاشراف عليهن من قبل الاباء اليسوعيين، ثم انشات جمعية بنات مريم من الاباء اليسوعيين في عام 1853، وتم دمج الجمعيتين بجمعية واحدة، باسم رهينة اخوات قلبي

[1]) ارسل من قبل جمعية المجلس الأمريكي التابع للإرساليات البروتستانتية، فقد مكث بعض الوقت في مالطا عام 1826م، بصفته مديرا مساعدا لمطبعة الارسالية الامريكية، وفي عام 1834م وصل الى بيروت مع زوجته ليشرف على على اعمال المطبعة التي نقلت من مالطا الى بيروت، وقد انشأ مدرسة للبنات في بيروت عام 1834، للارساليات البروتستانتية . للمزيد ينظر: (Jessup, 1910, vol 2, p. 17).

يسوع ومريم الاقدسين، ومارسن نشاطهن في العديد من المدارس والمستشفيات بتقديم الخدمات الاجتماعية ولإنسانيه(الرويعي، 2010، ص81)، واهتم المبشرون بالمرأة لأنها مدار الحياة الاجتماعية، والدخول بالتبشير إليها يعني الوصول الى الأسرة كلها(الخالدي وفروخ، 1995، ص203).

لا شك ان المرأة هي عصب الأسرة واي تأثير عليها انما ينعكس بالضرورة على اطفالها، لذلك ركز المبشرون على المرأة وبما ان الأثر الذي تحدثه الأم في اطفالها بالغ الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، وان الهيئات التبشيرية عملت بين النساء على انها وسيلة مهمة للتعجيل بالتبشير في سورية ولبنان، لذلك استقدم المبشرون اعداد كبيرة من المميزات في المحاولة الى الاقتراب من المرأة المسلمة(الوهاب، 1981، ص188).

قامت بعثة نسائية متكونة من راهبات مبشرات بممارسة التطبيب المجاني في سوق مدحت باشا في دمشق، وسمحت الدولة العثمانية للطبيبات بممارسة مهنتهن بصفة قوابل في مناطق سورية بعد صدور تصريح يسمح لهن بممارسة الطب بعد عرض شهادتهن الى مجلس المكتب الطبي في إسطنبول وتأدية امتحان لهن من أجل القيام بعملهن التبشيري عام 1892(الشطي، 1960، ص50).

ان استغلال المرأة من الوسائل المهمة للمبشرين وأن المرأة لها تأثير على الحياة كلها، ولها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق اهداف المبشرين، إذ إن للمرأة تأثير على أولادها وزوجها، وهناك المحاولات التبشيرية لإخراجها من سمعتها وحشمتها الاسلامية، بحجة التحضر والانطلاق، ثم اقحامها بأنشطة اجتماعية وسياسية، بغض النظر عن اي اعتبارات اجتماعية او ثقافية يراد منها نقلها من البيئة الإسلامية إلى البيئة الغربية عن طريق التبرج والسفور وخوض مجالات عملية مختلفة في الفن وفي الثقافة وفي الادب وفي الاعمال المهنية والحرفية الاخرى، والاعمال التجارية وبالدخول في التنظيمات التي تعزز الاختلاط(النملة، 2010، ص111-112).

شجعت الإرساليات التبشيرية الشباب المسلم بالزواج من الفتيات المسيحيات(طعمة، 1984، ص375)، وشيوع ذلك الزواج من غير المسلمات(دنفر، 1991، ص39).

ان تلك الاعمال التي قام بها المبشرون اتاحت للمبشرين ان يتغلغلوا عن طريق المرأة الى الاسرة المسلمة بتعاليمهم التبشيرية ولأن الأثر الذي تحدثه الأم في اولادها حتى العام العاشرة من عمرهم، بالغ في الاهمية ان النساء هن العنصر المحافظ في

الدفاع عن العقيدة اذ عمدة الإرساليات التبشيرية على أنه وسيلة مهمة في التعجيل والتبشير (الخالدي وفروخ، 1995، ص203).

دعت الإرساليات التبشيرية رجالها ان يضعوا النساء نصب اعينهم، ولان عقلهن حصين فزعموا ان المرأة المسلمة عقلها متأخر، وأنها لا تتحرر إلا إذا دخلت المسيحية، وانهم يزعمون ايضا ان الدين الاسلامي نفسه مصدر الم للمرأة المسلمة، وأنها تتألم بسببه طبيعيا وروحيا وعقليا، وأنها تخاف من زوجها ومن الموت ومن الطلاق، وأن الذي يفترى به المبشرون على المرأة المسلمة كثيرا لا سبيل الى حصره ولا الى تعداد وجوهه، لذلك توجد عنده غايتين(الخالدي وفروخ، 1995، ص204):

- أن يستثيروا عاطفة الاغنياء من المسيحين في اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية للبذل في سبيل التبشير.
- أن يحطموا من عزيمة المسلمين ويحملهم على الشعور بالنقص في أنفسهم.

لكن لما انتشرت الحضارة الغربية في الشرق وانتشرت معها شيء يسير من الثقافة الأجنبية وأساليب الحياة الاجتماعية المألوفة في الغرب، وأن المثقفون بالثقافة الغربية من الشرقين بعد ترك البيئة الشرقية القلقة للانطلاق الى البيئة الغربية المشرعة، وأن التردد بين الشرق والغرب عن طريق التجارة وطلب العلم والبعثات التعليمية والإرساليات التبشيرية، نشأت ذراع الألفة والحب والمصلحة واتفاق الاذواق بين الشرقين والغربيين، وبعد أن أجاز الاسلام الزواج من الكتابيات من اليهوديات والمسيحيات، فقد تزوج عدد من شباب المسلمين من الامريكيات والفرنسيات والبريطانيات ومن قوميات أخرى والقاعدة في ذلك الزواج ان المسيحيات التي يتزوجن أبناء المسلمين يسلب البيت الاسلامي جوه الروحي الاسلامي، إذ ينشئ ذلك البيت على اللغة الأجنبية وهي لغة الأم وأن تأثيرها على أولادها خصوصا حينما يكون الأب جاهل لتلك اللغة وقليل المعرفة بها(الخالدي وفروخ، 1998، ص 206-207).

عمل المبشرين المقيمين بين المسلمين على إقامة علاقات اجتماعية وأسرية بينهم وبين المسلمين الذين يحتكون بهم في الأعمال المختلفة في الشركات والمستشفيات ونحوها(شلبي، (د.ت)، ص 193)، وعن طريق تلك العلاقات يتم نشر افكارهم بين المسلمين، وبذلك الاختلاط يكتسب المسلمين عادتهم(عكاشة، 1997، ص34).

قامت المبشرات الأجنبيات بتدريب نساء وطنيات يتوجب عليهن أن ينسحبن من ميدان التبشير ويتركن مكانهن لمبشرات وطنيات من أبناء البلاد، وأن المبشرات الأجنبيات

يصبحن مديرات للعمل(بسام، 1993، ص206)، إذ ابتكر المبشرون وسيلة للتبشير الفتيات اللاتي يتعرضن لأزمات عائلية واقتصادية(الميداني، 2000، ص71-72)، مثل إنشاء بيوت للفتيات المطلقات والأرامل وأن تكون البيوت مؤسسات كبيرة وأماكن يخيم عليها الجو العائلي، وتتعرف النساء فيها بحسب احوالهن وحاجاتهن، وأن مكثهن في تلك البيوت قد يطول أو يقصر بحسب المقتضيات الشخصية لكل واحدة منهن، وان كل فتاة تتعلم مهنة من الصناعات المحلية ما يمكنها العيش به بعد أن تغادر تلك البيوت، وانهن قد يتأثرا، بسبب مكوثهن فيها بتأثير الإنجيل، وتقوم الإرساليات التبشيرية باختيار منهن ليكونن مبشرات بين قومهن(الخالدي وفروخ، 1998، ص205).

أما بالنسبة للمرأة غير المسلمة فبحكم ثقافتها المتسمة بالانطلاق لديها القابلية لتستغل في جميع المجلات، وأن عدد من النساء على استعداد لخوض غمار الأعمال الميدانية والترفيهية مادامت تحقق بها أهداف التبشير (عبد، 1992، ص12-17)، والذي مثل النسبة العالية في مجال التبشير لا استغلال المرأة هو عملها بكل جهد وقوة للدخول في مجالات النساء المستهدفات(بسام، 1998، ص203)، فتجتمع بهن وتقدم لهن الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والثقافية الخاصة بشؤون المرأة فيما يتعلق بعلاقاتها الأسرية وعملها وترتيبها لأولادها(بسام، 1998، ص206).

لا شك ان المرأة المسلمة عصب الاسرة وان التأثير عليها ينعكس بالضرورة على اطفالها لذلك أدرك المبشرون إثر الام المسلمة، كأم يكون الاثر الكبير على اطفالها ذكور واناث، وبما ان النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فان الإرساليات التبشيرية عملت على العمل التبشيري بين النساء المسلمات واكدت على انه وسيلة مهمة في التعجيل بتبشير البلاد الاسلامية، لذلك استخدم المبشرون اعداد كبيرة من المبشرات المسيحيات في محاولة الى الاقتراب من المرأة المسلمة(صالح، 1989، ص67).

قام المبشرون البروتستانت بإرسال طبيبات مبشرات للاتصال بالمرأة المسلمة وبث الفكر المسيحي عن طريق اقناعهن على تحديد النسل وبتشغيل الراهبات في مهنة الطب حتى يتم الاتصال بالمرأة ولم يكتفوا بذلك بل رسموا خطة ترمي الى حل التماسك وفك الترابط الاسري بين افراد المجتمع حتى لا تكون لها شخصية موحدة قوية(الشتري، ، ص20-21)، وعمل المبشرون على الوصول الى المرأة عن طريق الأسس الأتية(الشتري، ، ص26-27):

- إنشاء البيوت للطلبة والطالبات وإنشاء الجمعيات للشبان والشابات.

- إنشاء الاندية والتشجيع على الاختلاط بين الرجل والنساء.
- الاعتناء بالتعليم الرياضي مع الترفيه.
- جلب النساء الاجنبيات اللاتي يعملن في مجال التبشير ليتصلن بالنساء المسلمات.
- تشجيع الشبان المسلمين على الزواج بالأجنبيات متبعين رخصة الاسلام في اباحة زواج المسلم بالكتابية، وان مثل ذلك الزواج يسلب البيت الروحاني، والمسلم يضفي على بيئته الطابع الاجنبي لاسيما اللغة الاجنبية التي تتكلم بها الزوجة ويتعلم الصغار من الام اللغة الاجنبية وتضيع لغة العربية وهي لغة القران الكريم.

تعد المرأة في المجتمع الإسلامي هي عصب الأسرة، وذلك ما دفع الإرساليات التبشيرية التأثير عليها من اجل أن ينعكس بالقابل على أبنائها، فقد استغلت المرأة من قبل الارساليات من اجل تفكيك الأسرة، للوصول الى غاياتهم، والاستفادة منها في نشر الدين المسيحي في داخل الأسرة المسلمة.

ثالثا: التأثير السلبي على المجتمع عن طريق الطباعة والصحافة

١. الطباعة

ادت الطباعة في لبنان دورا كبيرا في تحويل الفكر وازدهار المعارف من خلال ما قامت به من ترجمة للكتب، وكان الهدف من ذلك دينيا يعود إلى الكنيسة الغربية التي قامت في القرن السادس عشر بعد ضم الكنيسة الشرقية أتباع المريدين وقيامها بتأسيس مطبعة لنشر الكتب الدينية التي تحتاجها الكنيسة المارونية عام 1580 التي طبعت فيها كتب التعليم المسيحي وكتاب خدمة القداس باللغة السريانية عام 1594(معاليقي، (د.ت)، ص84-85)، ولم تكن المطابع معروفة بشكل واسع في لبنان في تلك المدة، بسبب قلتها وتبعيتها لبعض الطوائف المسيحية(عيسى، 2005، ص197)، بعد ذلك بدأت المطابع بنشر المنشورات ليتسنى للقارئ اللبناني الاطلاع على مختلف العلوم والمعارف(معاليقي، (د.ت)، ص85)، اذ تأسست أول مطبعة في لبنان عام 1610 في دير قزحان بواسطة عدد من رهبان الطائفة المارونية الذين جلبوها معهم من روما وكانت أحرفها سريانية وتم طبع أول كتاب فيها يسمى المزامير(حتي، 1978، ص47؛ صابات، 1966، ص34)، وأنشأت مطبعة ثانية عام 1733 عل يد أحد رجال الكهنوت من الروم الكاثوليك يدعى عبد الله زاخر مطبعة في دير مار يوحنا في الشويري واقتصر عمل المطبعة على طبع الكتب الدينية(Voiney, p.174-175)، وكانت تلك المطبوعات خاصة بالمعتقدات الدينية لغرض نشرها والدعوة إلى الإيمان بها،

واستطاعت تلك المطبعة أن تطبع ما يقارب (34) مؤلفا معظمها دينية(مسعود، 1996، ص48).

ارتبطت نشأة المطابع في لبنان ارتباطا كبيرا في دور الإرساليات التبشيرية في إرساء الفن المطبعي وتعزيزه عن طريق إقناع البابا في روما وكبار المسؤولين الدينيين فيها بفائدة تأسيس المطابع في لبنان وتلك الفائدة تقع على الإرساليات التبشيرية عن طريق طباعة الكتب الدينية، وذلك ما دفع الإرساليات إلى القيام بإنشاء المطابع في بيروت، فقد أنشأت الطائفة الأرثوذكسية مطبعة جاورجيوس عام 1751(صابات، 1966، ص39؛ حقي، 1978، ص556)، ومن المطابع الأخرى مطبعة مار قزحيا الثانية التي نقلت عام 1808 بعد تأسيسها في منطقة الدوار(Nasrallah, 1943, pp.65-66؛ الرفاعي، 1969، ج1، ص39).

طرأ على الطباعة تطورات مهمة في القرن التاسع عشر، اذ أدخلت تعديلات على نوعية المؤلفات وكمية المطبوعات التي قامت بها الإرساليات التبشيرية، واستطاع الناس من خلال ذلك تغيير نظرتهم على أداء الطباعة ودورها في بناء الحركة الفكرية وهذا ما دفع الإرساليات البروتستانتية الأمريكية من تأسيس المطبعة الأمريكية في بيروت عام1834(معاليقي، (د.ت)، ص86)، وتمكنوا عن طريقها نشر الكتاب المقدس وجملة من الكتب التبشيرية المدرسية وكان يساعدهم في نشر تلك الكتب بطرس البستاني ونصيف اليازجي(غنام، 2000، ص 256).

سعت المطبعة البروتستانتية الأمريكية في لبنان منذ الأيام الأولى لتأسيسها على نشر المطبوعات الخاصة بها، وطبع الكتب التبشيرية المدرسية التي كان يقدر عددها (9500) كتاب خاص للإرساليات التبشيرية، وأن معظم الكتب التي طبعت في الأعوام الأولى هي كتب دينية تستعمل في التبشير الإنجيلي للإرساليات الأمريكية في سورية ولبنان، واستفادت المطبعة الأمريكية في لبنان من تلكؤ مطابع الإرساليات التبشيرية الأخرى، وهذا ما دفعها إلى ترجمة الكتاب المقدس مما جعلها تقوم بأعمالها التبشيرية عن طريق طبع أعداد كبيرة من الكتب وبلغات مختلفة وأصبحت تلك المطبعة من المطابع المهمة في لبنان(عيسى، 2005، ص197-201).

أنشأ اليسوعيين أول مطبعة لهم عام 1847، الا أن إنتاجها كان محدودا كونها كانت تعمل بالحجر، ولم يستعملوا الحروف المنفصلة حتى عام 1853، وبعدها توسعت

مطبعتهم بالتدريج، وبدأت بطبع النصوص القديمة والكتب العلمية والدينية(الرفاعي، 1969، ج1، ص38).

تم تأسيس المطبعة الكاثوليكية التبشيرية في لبنان عام 1848، بسبب الخلاف بين الطائفة الأرثوذكسية والطائفة الكاثوليكية والحد من نفوذ المطبعة الأرثوذكسية التي أخذت مؤلفاتها تصل إلى كثير من القراء اللبنانيين، والسبب الثاني بث تعاليمها من أجل الوصول إلى أذهان المواطنين في لبنان، والاهتمام بالتعليم الديني والتبشيري عن طريق طبع ونشر الكتب المدرسية والدينية(معاليقي، (د.ت)، ص87).

كان للمطبعة البروتستانتية الأمريكية والمطبعة اليسوعية الكاثوليكية الفرنسية الأثر الكبير في النهضة العلمية والثقافية التي شهدها لبنان، لأن أصحاب تلك المطابع لم يكتفوا بطباعة الكتب على جميع أنواعها، بل كانوا أيضا يقومون بنشر الكتب التبشيرية الدينية التي جاءت بها الإرساليات التعليمية في لبنان(بدر وآخرون، 2001، ص803) .

على الرغم من سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها لبنان فقد ازدادت أعداد المطابع، وتم تأسس عدد من المطابع بعد عام 1850، فتم إنشاء المطبعة السورية في بيروت عام 1857(شيخون، 1900، ص48)، ثم أعقبها بعد عام قيام المطبعة الشرقية، وقيام الراهبات من الطائفة المارونية من إنشاء مطبعة في دير طاميش المطل على وادي نهر الكلب عام 1858(غنام، 2000، ص256)، وفي عام 1865 ظهرت المطبعة المخلصية التي قدمت خدمة للآداب لأكثر من عشرة أعوام، وفي العام نفسه أنشأت المطبعة السريانية التي نقلت بعد مدة من الوقت إلى منطقة دير الشرفة وإنشاء المطبعة الوطنية(حقي، 1993، ج2، ص193)، وفي عام 1867 أنشأت مطبعة المعارف لصاحبها بطرس البستاني(معاليقي، (د.ت)، ص88)، وأنشأت المطبعة اللبنانية عام 1869، ومطبعة الجمعية الأرثوذكسية، وتم إنشاء مطبعة خليل أفندي المختصة بالأدب عام 1874(حقي، 1993، ج2، ص193).

2. الصحافة

أدركت الإرساليات التبشيرية البروتستانتية الأمريكية قيمة الصحف الدينية التبشيرية، فصدرت صحيفة (مجموعة فوائد) في بيروت عام 1851، من المطبعة الأمريكية، وقامت بنشر العلوم الدينية التي جاءت من أجلها الإرساليات التبشيرية الأمريكية في سورية ولبنان، وصدرت في بدايتها مرة كل عام، ثم مرة كل أربعة أشهر، وكانت بالغة الأهمية، لأنها مجلة دينية تبشيرية تابعة للإرساليات الأمريكية، وأنها أول الصحف التي

صدرت في سورية ولبنان باللغة العربية(عيسى، 2005، ص231–232؛ طراز، 1913، ج1، ص53).

قامت الطائفة الأرثوذكسية وأتباعها من المبشرين بإنشاء مجلة دينية عام 1851 واجهتمت تلك النشرة بكتابة المواضيع التبشيرية(معاليقي، (د.ت)، ص47)، ثم صدرت مجلة اعمال الجمعية السورية عام 1852 في بيروت، وكانت تصدر على شكل مقالات علمية وفنية ودينية، وكان محررها بطرس البستاني ويكتب فيها ناصيف اليازجي(الرفاعي، 1969، ج1، ص48–49)، وأنشأت صحيفة (حديقة الأخبار) لصاحبها خليل الخوري عام 1858، وكانت أسبوعية سياسية وعملت لمدة نصف قرن(مسعود، 1996، ص51؛ حقي، 1993، ص565)، ثم أنشأ بطرس البستاني عام 1861 صحيفة (نفير سورية)، لكن لم تظهر منها سوى أعداد قليلة، وجعلت على شكل رسائل، وصدر منها أحد عشر عددا أطلق على كل عدد أسم التغيير للدلالة على خطورة الوضع في لبنان(غنام، 2000، ص262؛ شمس الدين الرفاعي، 1969، ج1، ص66).

انشأت صحيفة (أخبار الإرساليات البروتستانتية) على يد كرينليوس فاتريك[2]، في اذار 1863 وكانت تهتم بأخبار المرسلين البروتستانتيين وتقوم بنشر الإنجيل في سورية ولبنان، وصدرت في بادئ الأمر على شكل نشرة مكونة من صفحتين وبعد ثلاثة شهور من صدورها أصبحت تصدر أربع صفحات، وكانت نشرة دينية تعنى بأخبار وأعمال المبشرين البروتستانتيين، أما النشرة الشهرية فهي اسم مجلة دينية أخرى تابعة للإرساليات البروتستانتية الأمريكية في لبنان عام 1866، وعدد صفحاتها ثمان صفحات صغيرة، وكانت تلك المجلة تعنى بنشر أخبار المبشرين الأمريكان أيضا ونشر الإنجيل وبث تعاليم المذهب البروتستانتي(طراز، 1913، ج2، ص9).

افتتحت صحيفة (البشير) الدينية عام 1870 التي تناولت في صفحاتها الأولى أخبار الكنيسة في روما وقيامها بالتصدي إلى أعداء البابوية وأعداء الطائفة الكاثوليكية وعنيت تلك الصحيفة بالإرساليات التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية وهي صحيفة كاثوليكية

[2] ولد بولاية نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية عام 1818م، درس الطب على يد والده، وقد اتقن فن الصيدلة علما وعملا، ثم اختاره مجمع المرسلين الأمريكانيين الى سورية ولبنان عام 1840م، وعمل كطبيب في المستشفيات التي تم فتحها في لبنان، وانشاء صحيفة أخبار الإرساليات البروتستانتية عام 1863م، وعمل تدريسي في الكلية السورية في بيروت عام 1866. (عيسى، 2005، ص232).

دينية اخبارية اسبوعية أنشأها الأب امبرو سيوس مونو رئيس الاباء اليسوعيين في لبنان لخدمة التبشير (خالدي وفروخ، 1969، ص213؛ الرفاعي، 1995، ج1، ص88-89).

قامت الإرساليات التبشيرية البروتستانتية الأمريكية بإصدار نشرة شهرية دينية مصورة عام 1871، وعدد صفحاتها أربعة، وكانت توزع مجانا على المدارس التبشيرية وأسمها رسم بشكل كوكب تنبعث أشعته على بيروت وعلى طرفي العنوان رسمان يمثل الأول الكنيسة الإنجيلية والثاني برج الساعة الأمريكية في بيروت وأطلق عليها اسم (كوكب الصبح المنير)(عيسى، ، ص233).

صدرت النشرة الأسبوعية عام 1871 خلفا لمجلة النشرة الشهرية، وأخذت شعار عبارة عن كتاب مفتوح مكتوب وأشعة الشمس تنطلق من وسط الكتاب لتنشر الضوء، لكن بعد مدة استبدلت شعارها بوضع الإنجيل بدلا من الشمس، وأن تلك النشرة ذات أهداف دينية عملت منذ تأسيسها على نشر المذهب البروتستانتي والقيام بتعريف الناس به. ولم تكن الصحافة في لبنان مقتصرة على الثقافة الدينية فقد صدرت مجلة (الطبيب) وهي مجلة طبية متخصصة تصدر باللغة العربية، وعنيت تلك الصحيفة التخصصية بالطب والصيدلة وتعريف الناس على تلك الاختصاصات، وتتكون من ستة عشر صفحة وكانت كثيرة التوقف لأسباب عديدة، وأن تلك المجلة تضع في الخفاء دورها التبشيري في سورية ولبنان(عيسى، ، ص 233-241).

أما مجلة (المقتطف) التي تأسست في أيار 1876 في بيروت، وهي مجلة شهرية علمية صناعية زراعية كانت تصدر بأربعة وعشرون صفحة، ثم توسعت عدد صفحاتها فيما بعد وتصدر باللغة العربية وكانت وثيقة الصلة بين الإرساليات البروتستانتية في لبنان، وعملت على بث الفرقة بين العرب والعثمانيين ونواياها التبشيرية كانت واضحة من خلال الكتابات التي تعمل على أضعاف النعرة الدينية والوطنية عن طريق ما تنشر من آراء تشكك في العقيدة، وأرادت في كتاباتها تقريب الفارق بين العرب والأوروبيين وأن كتباتها كانت تختص بالأجانب ولم تكتب للمسلمين، فضلا عن ذلك كانت تقلل من أهمية اللغة العربية(حايك، 1974، ص97؛ حقي، 1993، ص567).

تم تعطيل صحيفة النشرة الاسبوعية عام 1890 من قبل الدولة العثمانية، ولم تكن لها نشاط سياسي او ادبي بل كانت صحيفة دينية اسبوعية مصورة انشأها المبشرون البروتستانت، لكي تخدم ارسالياتهم وكانت تكتب على صفحاتها مناقشات بينها وبين

صحيفة البشير حول ما يتعلق بالقضايا المختلف عليها بين الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت(الرفاعي، 1969، ج1، ص155–156).

صدرت مجلة الكنيسة الكاثوليكية عام 1888، ومجلة المنار للمطران ارسانيدس الحداد عام 1903، ونشرت على صفحاتها افكارا دينية ودعايات لبث المذاهب الدينية، وبسبب الضغط من قبل الدولة العثمانية عليها لم تستمر في الصدور كبقية المجلات التي بقت حتى زمن الحرب العالمية الاولى(الرفاعي، 1969، ج1، ص155–156).

انشأت صحيفة الثبات عام 1908 ومؤسسها خليل زينة، التي اتخذت من سيطرة جماعة الاتحاد والترقي على الحكم في الدولة العثمانية، لنشر الافكار التبشيرية بعد السماح لهل بالحرية عن طريق نشر المقالات الدينية التبشيرية ودعواتهم للمسلمين الدخول في المسيحية(الرفاعي، 1969، ج1، ص248).

كان هدف الارساليات التبشيرية واضحا بعد قيامهم بأنشاء المطابع والصحف والمجلات، لما لها من تأثير كبير على المجتمع المسلم، من خلال قيامهم بترجمة وطباعة الكتب الدينية، لنشر أفكار ومفاهيم وثقافة المجتمع الغربي، من اجل تحقيق أهدافهم وغاياتهم التي جاءوا من اجلها.

الخاتمة:

1. كان هدف الارساليات التبشيرية الأساس إيصال الديانة المسيحية إلى عموم الناس، فضلا عن دعم المسيحيين القاطنين في مناطق عمل الارساليات. ولم يكن هدف الإرساليات مقتصرا على الجانب الديني، بل كان لها اهدافا سياسية عملت لتحقيقها واهمها ترسيخ التواجد الأوربي وتعميق مصالحها.
2. استخدمت الارساليات التبشيرية مجال الطب والخدمات الصحية في نشر افكارها نظرا لحاجة الناس إلى العلاج الطبي بمجتمع يفتقر إلى ابسط مقومات الرعاية الصحية، وأن هدف الإرساليات الطبية إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التبشير الطبية، والتمهيد لإدخال الدين المسيحي إلى قلوب الناس.
3. أولت الإرساليات دورا مهما للمرأة لما لها من تأثير على المجتمع، لأنها عصب العائلة وتأثيرها ينعكس على جميع أفرادها، لأن الارساليات التبشيرية أدركت أن الوصول للمرأة يعني الوصول إلى المجتمع، وبالتالي تحقيق غايتهم وأهدافهم.
4. نظرا لأهمية الطباعة في تثقيف المجتمع، فقد دعمت الدول المهتمة بالمنطقة على إنشاء وتطوير عدد من المطابع التي كان لها تأثير مباشر في نشر أفكار ومفاهيم الثقافة الغربية بين أبناء المجتمع، عن طريق طبع ونشر وترجمة الكتب الدينية المسيحية مما أثر على انتشار الثقافة الغربية بين أبناء المجتمع.
5. أدركت الإرساليات التبشيرية ما للصحافة من دور في نشر تعاليم الدين المسيحي وأثرها في مجارية الأفكار والمعتقدات التي اتخذتها الكنائس فركزت عليها واستغلتها في نشر مفاهيمها وثقافاتها.
6. كان دور الدول الأوربية واضحا في دعم الارساليات التبشيرية في سورية ولبنان عن طريق تسهيل الخدمات التعليمية والصحية لأبناء الطوائف المسيحية
7. لم يقم المسلمين برفض الخدمات التي تقدمها الارساليات التبشيرية أو الوقوف بوجهها حتى نظرا لقلة الخدمات العامة وسوء أحوالهم الصحية والتعليمية والاجتماعية بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

-الكتب العربية والمعربة:

1. احمد، إبراهيم خليل احمد. (1986). تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني 1516-1916. مطبعة جامعة الموصل. الموصل.
2. عكاشة، إبراهيم. (1997). ملامح عن النشاط والتنصير في الوطن العربي. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. المدينة المنورة.
3. دنفر، أحمد فون. (1991) التبشير المسيحي في منطقة الخليج العربي. المعهد الادبي. القاهرة.
4. الوهاب، أحمد عبد الوهاب. (1981). حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر. دار غريب للطباعة. القاهرة.
5. السايح، أحمد عبد الرحيم. (د.ت) مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية. مركز كتاب للنشر. القاهرة.
6. حقي، إسماعيل. (1993). لبنان مباحث علمية واجتماعية. ط3. دار لحد خاطر. بيروت.
7. شلبي، أكرم. (1992). الاذاعات التنصيرية الموجة الى المسلمين العرب. مكتبة التراث الإسلامي. القاهرة.
8. حايك، جبران. (1974). الصحافة اللبنانية وأثرها على العالم العربي في كتاب دور لبنان في العالم العربي. مصادر الثقافة في لبنان، الملفة الدراسية الثالثة لمؤسسة سلوى نصار للدراسات للبنانية في كلية بيروت الجامعة 1973. بيروت، مؤسسة سلوى نصار للدراسات اللبنانية. بيروت.
9. مسعود، جبران. (1996). لبنان واليقظة العربية الحديثة. ط2. بيت الحكمة. بيروت.
10. بدر، حبيب وآخرون. (2001). المسيحية عبر تاريخها في المشرق العربي. مجلس كنائس الشرق الأوسط. جروة.
11. بسام، خالد. القوافل: رحلات الارساليات الامريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية 1901- 1926.
12. بسام، خالد. (1998). صدمة الاحتكار: حكاية الارساليات الامريكية العربية في الخليج والجزيرة العربية 1892-1925. دار الساقي. بيروت.
13. صابات، خليل. (1966) تاريخ الطباعة في المشرق العربي. دار المعارف. مصر.
14. غنام، رياض. (2000). مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر. بيسان. بيروت.
15. صالح، سعد الدين. (1989). الاساليب الحديثة في مواجهة الإسلام. دراسة لأخطر العقبات التي تعترض مسيرة الاسلام اليوم. دار الارقم للطباعة والنشر والتوزيع. الزقازيق.
16. الرفاعي، شمس الدين. (1969). تاريخ الصحافة السورية. دارالمعارف. مصر.
17. الشطي، شوكت. (1960) تاريخ الطب عند العرب في القرون الأخيرة. مطبعة جامعة دمشق. دمشق.
18. طعمة، صابر.(1984). اخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي. عالم الكتب. بيروت.
19. التل، عبد الله. (1998). جذور البلاء. ط3. المكتب الإسلامي. بيروت.

20. شلبي، عبد الجليل. (د.ت). التبشير كتاب يبحث عن نشأت التبشير وتطوره. مكتبة المعارف. الإسكندرية.

21. عيسى، عبد الرازق عبد الرازق. (2005). التنصير الامريكي في بلاد الشام 1834-1914. مكتبة مدبولي. القاهرة.

22. الميداني، عبد الرحمن حبنكة. (2000). اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستشراق، الاستعمار (دراسة تحليل وتوجيه ودراسة منهجية شاملة للغزو). ط8. دار القلم. دمشق.

23. الفهد، عبد العزيز. (2005). التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية. دار القاسم. الرياض.

24. صبرة، عفاف. (1985). المستشرقون ومشكلات الحضارة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. القاهرة.

25. النملة، علي بن إبراهيم. (2010) التنصير: المفهوم –الوسائل –المواجهة. ط5. بيسان للنشر والتوزيع ولاعلام. الرياض.

26. حتى، فيليب. (1978) تاريخ لبنان من أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر. ط3. (ترجمة انيس فريحة) دار الثقافة. بيروت.

27. الجاسر، محمد طه. (2008). التخدير. دار فكر. بيروت.

28. الخالدي، مصطفى وعمر فروخ. (1995). التبشير والاستعمار في البلاد العربية. المكتبة العصرية. بيروت.

29. معاليقي، منذر. (د.ت). معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية. دار اقرا. بيروت.

-الكتب الأجنبية

1. Jessup, Henry Harris. (1910). fifty-three years in Syria. New York .

2. Nasrallah, P.J. . (1943), I Mprmerie au Liban. Beyrouth.

3. Voiney. Voyageen Syricet en Egypt. 2Ejition. Paris.

-الرسائل والاطاريح:

1. الرويعي، حيدر جاسم عبد عبيس. (2010). الارساليات التبشيرية في الشرق الادنى وعلاقتها بالفاتيكان 1831- 1914. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية. جامعة القادسية.

البحوث المنشورة

1. شيخون، الاب لويس. (1900). تاريخ الطباعة في المشرق. المشرق. العدد11. مج3. بيروت. حزيران.

2. العقيل، عبد الله. (1981). التبشير والطب. وزارة الصحة. بيروت. العدد الأول. كانون الأول.

3. عبد، عصام. (1992). ولايزال التنصير مستمرا. دار المجاهد. بيروت. مج4. العدد 344.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ahmed, Ibrahim Khalil Ahmed. (1986). The history of the modern Arab world in the Ottoman era 1516-1916. Mosul University Press. Mosul.
2. Okasha, Ibrahim. (1997). Features of activism and Christianization in the Arab world. Imam Muhammad bin Saud Islamic University. AL Madinah AL Munawwarah .
3. Denver, Ahmad Vaughn. (1991) Christian Evangelism in the Arabian Gulf Region. Literary Institute. Cairo.
4. Al-Wahhab, Ahmed Abdel-Wahhab. (1981). The truth of evangelism between the past and the present. Gharib Printing House. Cairo.
5. Al-Sayeh, Ahmed Abdel Rahim. (D.T) Confronting intellectual invasion is an Islamic necessity. Kitab Publishing Center. Cairo.
6. Haqqi, Ismail. (1993). Lebanon Scientific and Social Investigations. 3rd edition. Someone took a risk. Beirut.
7. Shalabi, Akram. (1992). Proselytizing radio stations aimed at Arab Muslims. Islamic Heritage Library. Cairo.
8. Hayek, Gibran. (1974). The Lebanese press and its impact on the Arab world in the book The Role of Lebanon in the Arab World. Sources of culture in Lebanon, The third study file of the Salwa Nassar Foundation for Lebanese Studies at Beirut University College 1973. Beirut. Salwa Nassar Foundation for Lebanese Studies. Beirut
9. Masoud, Gibran. (1996). Lebanon and the modern Arab awakening. 2nd ed. House of Wisdom. Beirut .
10. Badr, Habib et al. (2001). Christianity throughout its history in the Arab East. Middle East Council of Churches. Puppy.
11. Bassam, Khaled. Caravans: Journeys of American missionaries in the cities of the Gulf and the Arabian Peninsula, 1901-1926.
12. Bassam, Khaled. (1998). Monopoly Shock: The Story of Arab American Missionaries in the Gulf and the Arabian Peninsula 1892-1925. Dar Al-Saqi. Beirut.
13. Sabat, Khalil. (1966) The History of Printing in the Arab Levant. Dar Al Maaref. Egypt .
14. Ghannam, Riyad. (2000). Mount Lebanon provinces in the nineteenth century. Besan. Beirut.
15. Saleh, Saad Al-Din. (1989). Modern methods of confronting Islam. A study of the most dangerous obstacles facing the path of Islam today. Dar Al-Arqam for printing, publishing and distribution. Zagazig.
16. Al-Rifai, Shams Al-Din. (1969). History of the Syrian press. Dar Al Maaref. Egypt .
17. Al-Shatti, Shawkat. (1960) The history of medicine among the Arabs in recent centuries. Damascus University Press. Damascus .
18. Tohme, Saber (1984). The dangers of intellectual invasion of the Islamic world. The world of books. Beirut .
19. Al-Tall, Abdullah. (1998). The roots of the affliction. 3rd edition. Islamic office. Beirut.

20. Shalabi, Abdul Jalil. (d.t.). Evangelism is a book that examines the origins and development of evangelism. Knowledge Library. Alexandria .

21. Issa, Abd al-Razzaq Abd al-Razzaq. (2005). American Christianization in the Levant 1834-1914. Madbouly Library. Cairo.

22. Al-Maidani, Abdel-Rahman Habanka. (2000). The three wings of deception and their fears: Evangelization, Orientalism, and Colonialism (a study of analysis, guidance, and a comprehensive methodological study of conquest). 8th edition. Dar Al-Qalam. Damascus.

23. Al-Fahd, Abdul Aziz. (2005). Hidden medical Christianization in Islamic countries. Dar Al-Qasim. Riyadh.

24. Sabra, Afaf. (1985). Orientalists and the problems of civilization. Arab Renaissance House for Printing and Publishing. Cairo .

25. Al-Namla, Ali bin Ibrahim. (2010) Christianization: Concept - Means - Confrontation. 5th edition. Bisan Publishing, Distribution and Media. Riyadh.

26. Even, Philip. (1978) The history of Lebanon from the earliest historical eras to the present era. 3rd edition. (Translated by Anis Fariha) House of Culture. Beirut.

27. Al-Jasser, Muhammad Taha. (2008). Anesthesia. Dar thought. Beirut .

28. Al-Khalidi, Mustafa and Omar Farroukh. (1995). Missionary and colonialism in the Arab countries. Modern library. Beirut .

29. Maaliki, Munther. (d.t.). Features of Arab thought in the era of the Arab Renaissance. Dar Iqra. Beirut

30. Al-Ruwai'i, Haider Jassim Abd Abbas. (2010). Missionaries in the Near East and their relationship with the Vatican 1831-1914. Doctoral dissertation (unpublished). College of Education. Al-Qadisiyah University .

31. Chikhoun, Father Louis. (1900). History of printing in the Levant. Orient. Issue 11. Mg3. Beirut. June .

32. Al-Aqeel, Abdullah. (1981). Missionary and medicine. Ministry of Health. Beirut. First issue. December.

33. Abd, Essam. (1992). Christianization is still ongoing. Mujahid House. Beirut. Mug 4. Issue 344.